البحث في العلوم الاجتماعية، بين تفعيل الضوابط العلمية وتكريس المبادئ الأخلاقية

Research in the social sciences, between the activation of scientific disciplines and the establishment of ethical principles

جنان الحاج

جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، elhadjdjennane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/11 تاريخ القبول: 2022/06/03 تاريخ النشر: 2022/06/15

يعتمد البحث العلمي في أي ميدان من ميادين المعارف الاجتماعية على ركيزتين أساسيتين، الأولى إنما تتمثل في التقنيات والضوابط العلمية التي تحكم الجانب الشكلي الخارجي، من مناهج بحث وأساليب كتابة إلى تقنيات الاقتباس والتهميش وغيرها، أما الركيزة الثانية فتتمحور حول الأدبيات العامة للعملية البحثية، وما تمليه من التزامات أخلاقية، يتوجب على الباحث التقيد بها حتى لا يشوب بحثه عيوب ومآخذ أخلاقية تتنافى مع الهدف السامي المرجو تحقيقه من البحث.

إن اختلال أحد الركيزتين أو تغييب أحدهما، يجرد البحث من صفته العلمية، و يحيد عن تحقيق أهدافه. فالبحث العلمي باعتباره نوع من أنواع النشاط الذي يهدف إلى تقديم إضافات جديدة في مجالات العلم المختلفة، يعتمد على حدود علمية ممنهجة وروح بحثية متقدة تتصف بالأمانة العلمية.

كلمات مفتاحية: العلوم الاجتماعية،البحث العلمي، الضوابط العلمية، أخلاقيات البحث.

Abstract:

Scientific research in any field of social knowledge depends on two basic pillars: the first is the scientific techniques and controls that govern the external formality, from research methods and methods of writing to techniques of quotation and marginalization, among others. The second is the general literature of the research process and its moral obligations, which the researcher must abide by so that his research does not lead to flaws and ethical problems that are incompatible with the ultimate objective. The dysfunction or absence of one of the two pillars strips research of its scientific character and deviates from the achievement of its objectives. Scientific research, as a type of activity aimed at introducing new additions in different fields of science, is based on systematic scientific boundaries and a sophisticated spirit of scientific honesty. Its rights and those of researchers.

Keywords: Social science, Scientific research, Scientific controls, Research ethics.

1- مقدمة

تعتبر الظواهر الاجتماعية محل دراسة وبحث من قبل عديد الباحثين، فهي بتعقيداتها وتشابكها تتطلب الكثير من الجهد الفكري وتضافر العديد من الوسائل المادية والمعنوية لفرزها وتبسيطها، وكذا تقديم الحلول وطرح البدائل الملائمة التي تتناسب مع كل مشكلة بحثية، فالدارس للظاهرة الاجتماعية دوره لا يختلف عن دور الطبيب المعالج لأسقام مرضاه، فهو يبحث أولا في مسببات حدوث المرض ثم تشخيص العضو المريض ليصف العلاج المناسب، كذلك الباحث، فهو يتقصى الأسباب الحقيقية التي أدت لحدوث سلوك اجتماعي معين ثم يجمع المعلومات الكافية حوله ليسهل عليه إيجاد الحلول وفق منهجية علمية دقيقة وأمانة مهنية تراعي الحياد والموضوعية.

وفي هذه الورقة سنشير إلى أهم التقنيات العلمية التي يجب على أي باحث في الميادين الاجتماعية أن يتقيد بها في كتابة بحثه أو دراسته العلمية، وكذا أبرز الأخلاقيات التي يجب التحلي بها، واتخاذها مبادئ ينطلق منها أي باحث. وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي لأن غيابها أو ضعفها لدى الباحثين يؤدي إلى نتائج سلبية على الصعيد الفردي والمجتمعي فاعتماد المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي تساعد الباحثين في الانضباط لتنسيق الأعمال والأنشطة وللحصول على ثقة الناس، كما تخدم المبادئ الأخلاقية أيضا أهداف وغايات البحث وتنطبق على الأشخاص الذين ينفذون البحوث العملية أو غيرها من الأنشطة العلمية أو الإبداعية.

ونظرا لغياب هاتين الركيزتين الأساسيتين لدى الكثير من الباحثين اليوم، سنلقي في هذه الورقة الضوء على الإشكالية التالية:

ماهي أهم الضوابط العلمية والمبادئ الأخلاقية التي تتحكم في الباحث، وما حدود التزامه بها ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، ننطلق من فرضية، أن التزام الباحث في العلوم الاجتماعية، أو أي ميدان معرفي آخر بضوابط وأطر علمية سليمة، وتحلى بمبادئ أخلاقية قويمة، يقربه أكثر من غيره إلى الهدف والغاية من بحثه.

ولإثبات صحة هذه الفرضية نتبع المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية البحث في العلوم الاجتماعية.

المحور الثاني: أطر وتقنيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية.

المحور الثالث: المبادئ والضوابط الأخلاقية المتحكمة في العملية البحثية.

2. 1. ماهية البحث في العلوم الاجتماعية:

تكاد تجميع المعارف في شتى الميادين حول شكل واحد من البحوث، من حيث المفهوم والأهمية والأنواع وكذا الخصائص وإن اختلفت في بعض الجزئيات، فالبحث العلمي في العلوم الاجتماعية له نفس السمات في العلوم التقنية أو التجريبية، فكلها تسعى للوصول إلى اكتشاف إشكالية معينة و إيجاد حلول وطرق لحلها وتجنب الوقوع فيها مستقبلا

1.2 تعريف البحث في العلوم الاجتماعية:

تعددت تعاريف البحث العلمي بتعدد أهداف وأدوات ومجالات ومناهج البحث العلمي ولكن يتفق جلها في كونه يدرس مشكلة معينة ويحاول حلها بإتباع قواعد علمية محددة، أو هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها.[1]

و هو كذلك "عملية منظمة تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة أو إجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية محددة، يمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة."[2]

ومن جهة هو "نشاط علمي منظم، وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الواقع يسعى إلى كشف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين."[3]

أما المهتمون بالعلوم الاجتماعية والدارسين لها بالخصوص فقد حاولوا إعطاء تعاريف للبحث العلمي انطلاقا من نظرتهم للمجتمع، ومن بين هؤلاء، نذكر تعريف بولانسكي N.polansky في كتابه "البحث في الأعمال الاجتماعية، بأنه استقصاء منظم ودقيق يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي."[4]

وهو عند فان دالين Van Dalien "محاولة دقيقة ومنظمة ونافذة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية و تثير قلق وحيرة الإنسان."[5]

وهو كذلك "هو التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية، إلا بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره ويعطيه روحه التي تميزه عن غيره."[6]

وبما أن البحث اجتماعي، فهو يهتم بالميادين التي يكون الإنسان الفاعل والمحرك الرئيسي في جميع محطاتها، فالعلوم الاجتماعية تهتم بالسلوك البشري من خلال علاقات الناس وتفاعلاتهم أثناء وجودهم أو تواجدهم أو دخولهم في جماعات وينتج عن هذا التفاعل مركب جديد هو ما تطلق عليه "الجماعة الاجتماعية"، وهذه العلوم تهتم بدراسة هذا المركب الجديد، إلا أن لكل منها منظوره الخاص واتجاهاته المنهجية التي تفرقه عن غيره من العوم.[7]

---

[1] . عازي حسين عناية، **إعداد البحث العلمي، ليسانس، ماجستير، دكتوراه**، ط 1، دار الجبل، بيروت، 1992، ص ص 11-12.

[2]. ملحم سامي محمد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط 2، دار المسيرة، الأردن، 2002، ص 46.

[3]. حسين أحمد رشوان، **المعلم والبحث العلمي: دراسة في مناهج العلوم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1982، ص ص 25-26.

[4] . N. Polansky, **social work research**, 2 nd ed; (new York: 1968) P.2.

[5]. فان دالين: **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**، ت: محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة، 1997، ص 25.

[6]. دويدري رجاء وحيد، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000، ص 68.

[7]. عبد الناصر جندل، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 109.

من خلال ما سبق من تعاريف للبحث العلمي، نرى أنها تتفق حول فكرة البحث أي التقصي والتحري حول ظاهرة اجتماعية معينة، لمحاولة معرفة الأسباب المؤدية إليها، وفحص الآثار المترتبة عليها، وجمع أكبر عدد من المعلومات حولها للوصول في الأخير إلى كشف ملابساتها، وفق منهج علمي دقيق ترافقه أمانة علمية تحكمها الموضوعية والتجرد من أي ميولات شخصية.

2.2 أهمية البحث العلمي

تنعكس أهمية البحث على الفرد والمجتمع على حد سواء، وذلك ما يجنيه من عوائد علمية وإنسانية تنعكس على مدى تطوره وتفتحه على بيئته الداخلية والخارجية، ومن أجل ذلك حاولنا تسليط الضوء على هذه الأهمية بالنسبة للفرد والمجتمع كل على حدا.

1.2.2. أهمية البحث العلمي بالنسبة المجتمع

تسعى جميع الدول في هذا العالم المفتوح لتطوير البحث العلمي لما له كمن أهمية بالغة تعود على المجتمع، فبتطوير البحث و تمكين الباحثين من الإمكانات المادية والمعنوية يتطور بذلك اقتصادها ويستقر مناخها السياسي ويزيد رخاؤها الاجتماعي على مستواها الداخلي ما ينعكس على مناخها الإقليمي وكذا الدولي من خلال التعاون والتبادل العلمي وتطوير بحوث مشتركة تزيد خبرة وتجربة باحثيها.

وقد أدركت معظم دول العالم، وخاصة المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظمة دوره الذي يؤديه في التقدم والتنمية، فأولته الكثير من الاهتمام، وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية، حيث أن البحث العلمي يعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور في مختلف مناحي الحياة البشرية.[1]

كما تزداد أهمية البحث بالنسبة للدول المتقدمة باعتماده عليه في استمرار هذا التقدم الذي يوفر رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية وأمنها القوم.

وقد أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث بالإضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات العامة والخاصة.[2]

ويعتبر البحث العلمي الفاصل بين التقدم والتخلف، فكلما أولت الدول الاهتمام الكبير بالباحثين والعلماء وإتاحة الفرص أمامهم للإبداع من خلال زيادة الاهتمام باكتشافاتهم العلمية واحتضانها وإشراكهم في تطبيقها، كلما كان ذلك سببا حتميا في خروجها من دائرة التخلف والتبعية إلى التقدم والريادة، بحيث يتناسب تقدم الدولة وقدراتها تناسبا طرديا موجبا مع ازدياد اهتمامها بالبحث والباحثين.[3]

---

[1]. عبد الفتاح خضر، **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**، ط 3، مكتب صلاح الحجيلان، الرياض المملكة العربية السعودية، 1996، ص 17.

[2]. فوزي عبد الله العكشن، **البحث العلمي، المناهج والإجراءات**، ط 2، مطبعة العين الحديثة، عمان الأردن، 1995، ص01.

[3]. سليمان حمد الشوخي، **تقنيات ومناهج البحث العلمي** (تحليل أكاديمي لكتابة المناهج والبحوث العلمية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 23-25.

2.2.2. أهمية البحث العلمي بالسنبة الفرد

إن البحث العلمي ضرورة قائمة لكل إنسان مهما كان عمله أو مركزه. لأن مشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيرا منهجيا لحلها، وينفرد الأنسان عن سائر المخلوقات بأنه الكائن الوحيد الذي يتواصل مع غيره بالرموز التي طورها إلى لغة ثم تطور هذا التعامل إلى بناء حضارته وثقافته ونقلها عبر الأجيال.

فالبحث العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة وإجراء التعديلات على السابق منها بهدف استمرار تطورها وتصحيح بعضها، وهنا تتضح أهمية البحث العلمي بالنسبة للباحث في النقاط التالية:[1]

يتيح البحث العلمي للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة ويدربه على الصبر والجد والإخلاص.

- يكون علاقة وطيدة بين الباحث والمكتبة.
- يسمح للباحث الاطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها.
- يساعد الباحث على التعمق في الاختصاص.
- يجعل من الباحث شخصية مختلفة من حيث التفكير والسلوك والانضباط والحركة وإلى ما ذلك.

البحث العلمي بمناهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة، فقد أصبح الإلمام بهذه المناهج المختلفة والقواعد الواجب اتباعها بدءا من تحديد المشكلة ووصفها بشكل إجرائي مرورا باختبار منهج وأسلوب لجمع المعلومات وانتهاء بتحليلها واستخلاص النتائج، من الأمور الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية.[2]

من خلال ما سبق نقول إن للبحث العلمي أهمية بالغة تنعكس على الفرد من جهة ومن خلاله على المجتمع، فهو المحرك الأساس لعجلة تطور وازدهار المجتمعات، فمن دون كشوفات علمية لا يمكن حل أي إشكالية قائمة أو متوقعة أو حتى الحد من آثارها حال وقوعها.

وأهمية البحوث العلمية الاجتماعية التي يقوم بها أفراد من خبراء وعلماء تكمن في تطبيقها وتفعيلها على أرض الواقع لا أن تبقى حبيسة المختبرات والجامعات ورفوف الكتب، وهنا يتجلى دور المجتمع في ضرورة تبني هذه الأفكار وفتح المجال لاختبارها وتجريبها ودعمها ماديا ومعنويا.

3 . أطر وتقنيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

نحاول هنا الإشارة إلى أهم الأساليب والمناهج التي تشترك فيها مختلف العلوم الاجتماعية، والتي من الضروري على أي باحث في العلوم الاجتماعية أن يلتزم بها من أجل بناء بحث علمي سليم بمنهجية صحيحة وفق خطوات ومراحل مرتبة ومنسقة.

وهناك من الباحثين من يصنفها إلى أساليب ومناج، وهناك من يدرجها عبر مراحل منظمة في تراتبية متناسقة.

---

[1]. الخياط ماجد محمد، **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الراية، عمان، 2010، ص 39.

[2]. بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط 8، ديوان المطبوعات الجامعية، ، الجزائر، 2016، ص 28

1.3 أساليب ومناهج البحث العلمي:

وهنا ينفصل بين الأساليب والتقنيات البحثية وبين المناهج القائمة عليها هاته الأساليب.

1.1.3 أساليب البحث العلمي

من شروط الباحث الجيد تمكنه من أدوات وأسالب بحثية علمية تساعده في الوصول إلى الهدف المرجو من بحثه كشف غموض، أو وضع بديل، أو حل مشكلة بحثية ما، ومن أهم الأدوات البحثية التي تساعد الباحث في دراسته نذكر:

- **جمع المعلومات**: وهنا نميز بين ما هو نظري، وما هو تطبيقي، فالأول عبارة عن المصادر والوثائق الأولية والثانوية فلا بد للباحث الالتفات إليها من خلال الكشف عن نتائج واستنتاجات الدراسات السابقة بالمتعلقة بموضوع بحثه مثل رسائل ماجستير أو دكتوراه، وثائق رسمية وقانونية، وكذا المخططات والخرائط الإحصائيات التي يحتاجه الباحث ... إضافة إلى الموسوعات ودوائر المعرف والمقالات.[1] وكل هذه الأدوات تسمى المراجع والمصادر وتدون كملاحق وفي هوامش المتن تساهم كلها في تعزيز مصداقية البحث والوصول إلى نتائج سليمة.

أما الثاني، فيتم فيه جمع المعلومات التطبيقية الميدانية بعدة أدوات يختص بها الباحث السياسي، ويشارك بعضها مع باقي العلوم الاجتماعية الأخرى، ومن أبرزها:

- **الملاحظة**: وتعني الملاحظة، المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، والبحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة.[2] والملاحظة هي عملية جمع المعلومات عن طريق ملاحظة الناس والأماكن، وعلى عكس البحوث الكمية، فإن البحوث النوعية لا تستخدم أدوات مطورة من قبل باحثين آخرين، بل يطورون أشكال من الملاحظة لجمع البيانات.[3] ويعتبرها البعض أكثر التقنيات صعوبة، لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته عل تحليل العلاقات الاجتماعية المراد دراستها، والتي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومعايشتها.[4] منه فالملاحظة أداة مهمة بيد الباحث، كونها تعتمد على المشاهدة المباشرة التي يستخدم فيها حواسه أو الاستعانة بأجهزة الكترونية في القياس، وتسجيل أكبر قدر من الأحداث اللازمة من أجل تحقيق نتائج صحيحة.
- **الاستبيان**: وهو وسيلة من وسائل جمع المعلومات يمكن تعريفه على أنه مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمتسلسلة، بشكل يحقق الهدف المرجو الذي يسعى إليه الباحث على ضوء المشكلة التي اختارها لبحثه.[5] وهو كذلك مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في

---

[1]. المحمودي علي، سرحان محمد، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، اليمن، 2015، ص ص 121-124.

[2]. غريب محمد سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، 1980، ص 151.

[3]. منذر عبد الحميد الضامن، **أساسيات البحث العلمي في العلوم الإنسانة والاجتماعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ص 132.

[4]. فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999، ص 187.

[5]. المحمودي علي، سرحان محمد، المرجع نفس ، ص 126.

استمارة ترسل إلى الأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو تسلم عن طريق اليد، تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها.[1]

ونفهم من ذلك أن الاستبيان وسيلة تساعد الباحث على جمع معلومات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حول موضوع بحثه، أين يحدد مجموعة من الأسئلة ضمن استمارة موجهة لمجموعة معينة معنية بالظاهرة محل الدراسة، من أجل المساهمة من بأجوبتهم خدمة لدراسة الباحث. وينقسم الاستبيان إلى مفتوح ومغلق ونوع ثالث يجمع بينهما، ويستخدم كل نوع بحسب نوع الظاهرة المراد دراستها.

- **المقابلة:** كغيرها من أدوات البحث، تساعد المقابلة الباحث في جمع البيانات والمعلومات حول دراسته، فهي المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد، وليست الرغبة في المحادثة لذاتها.[2] كما يعتبرها البعض تفاعل لفضي يتم عن طريق موقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص أو أشخاص آخرين للحصول على بعض المعلومات الموضوعية.[3] وهي عند آخرين تقنية تقوم على حوار أو حديث لفضي منظم بين المبحوث والباحث الذي يكون مزودا بإجراءات ودليل مبدئي لإجراء المقابلة.[4]

ومنه فالمقابلة إجراء تقني يلجأ إليه الباحث لإحاطة أكثر بالظاهرة المدروسة من خلال حوار محدد بأسئلة حول محاور الدراسة أو بعض منها. كما للمقابلة أنواع وخطوات تمليها طبيعة الدراسة.

كما قد يستعين الباحث في العلوم الاجتماعية بأدوات وتقنيات أخرى غير هذه، فالظاهرة محل الدراسة من حيث مسبباتها والآثار المترتبة عنها تسوق الباحث للاستعانة بها من أجل الارتقاء بالدراسة والوصول بها إلى الغاية المبني من أجلها البحث في الظاهرة الاجتماعية.

2.1.3 مناهج البحث العلمي

سنركز هنا كذلك على أهم المناهج البحثية التي تشكل القاسم المشترك بين جميع العلوم الاجتماعية.

فمنهج البحث هو الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها التي تهيمن على سير البحث ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث.[5] **ويعتبر كذلك تحليل منسق ومنظم للمبادئ والعمليات العقلية**

[1]. محمد تومي البستاني، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار الثقافة، بيروت، 1971، ص 116.

[2]. أبو النجا محمد العمدي، **أسس البحث في الخدمة الاجتماعية**، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 1955، ص 295.

[3]. طلعت ابراهيم لطفي، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، ، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 1955، ص 85.

[4]. فضيل دليو وآخرون، مرجع سابق، ص 191.

5. عبد القهار داود العاني، **منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية**، دار وحي القلم، دمشق سوريا، 2014، ص ص 16-17.

والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة.[1] ويختصره "موريس أنجرس" على أنه مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف.[2]

- **المنهج الوصفي**: ويعد أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية، لما يتميز به من خصوصيات تتلاءم وطبيعة الظاهرة الاجتماعية، ويعرف على أنه جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، ولا يكتفي المنهج الوصفي عند كثير من العلماء بالوصف فقط، بل يتعدى إلى تحديد العلاقة ومقداره أو محاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهرة، وقد يعتبر سابقا لاستعمال المنهج التجريبي، ويعبر عنها كميا وكيفيا ويوضح خصائصها وارتباطها بظواهر أخرى.[3]

كما يعتبر مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.[4] كما يمكن تعريفه بأنه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويرا يشمل عدة فترات زمنية.5 من خلال هذا العرض حول المنهج الوصفي تبرز لنا تبرز لنا خاصية التفسير والتحليل لكشف العلاقة بين المتغيرات كأسلوب للتوصيف والتي تعتبر في الأساس من الركائز الأساسية للبحث العلمي حتى في العلوم الطبيعية.

- **المنهج التاريخي**: من أهم المناهج المستخدمة من طرف الباحثين في العلوم الاجتماعية، لما فيه من الخصوصية والغوص في تاريخ الظاهرة والوقوف عند مآلاتها، "حيث يدور هذا المنهج حول الجهود الضخمة التي يبذلها الباحثون لتحليل مختلف الأحداث التي حدثت في الماضي وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها وتحليلها بصورة علمية تحدد تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها، وبناء عليه يستخدم هذا المنهج الاسترجاعي للحصول على أنواع مختلفة من المعلومات والبيانات ذات الطابع المعرفي وذلك لتحديد تأثير هذه الأحداث الماضية على المشكلات والقضايا التي يعاني منها أفراد المجتمعات في الأوقات الحالية".6 ويشير إليه "موريس أنجرس" بأنه "طريقة لتناول وتأويل حادثة وقعت في

---

[1]. عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، درا النمير، دمشق سوريا، 20017، ص 01.

[2]. موريس أنجرس،ت سعيد سبعون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، الجزائر**، دار القصبة للنشر، 2004، ص 98.

[3]. محمد داودي، عبد اللطيف قنيعة، الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية والتطبيقية، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** جامعة الوادي، الجزائر، عدد 03 ديسمبر 2013، ص 124.

[4]. سعد سليمان المشهداني، **منهجية البحث العلمي**، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 126.

[5]. أحمد عظيمي، **المنهج الوصفي**، على الموقع http://adimiahmed.over-blog.com/2021/04/-7.html تم الاطلاع عليه يوم 2022/02/02، 09:25.

[6]. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط 2، دار وائل للطباعة والنشر، عمار الأردن، 1999، ص 36.

الماضي، وفق إجراء البحث والفحص الخاص بالوثائق".[1] وعلى الرغم من أن المنهج التاريخي يقدم وصفا دقيقا للماضي، إلا أنه لا يقوم على الملاحظة المباشرة للظواهر والأحداث ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى الحقائق، فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية وأحيانا الناس أو الأفراد.[2]

نفهم من هذه التعاريف، أن المنهج التاريخي ينطلق من مبدأ أن لكل ظاهرة اجتماعية امتداد تاريخي عريق حيث يهتم بدراسة الوقائع التي حصلت في الماضي ويحاكيها مع الظواهر الحاضرة ويكشف عن تأثيراتها وانعكاساتها. ويتجلى ذلك في الظواهر السياسية مثلا، فالعلاقات بين الدول يجب أن تراعي ماضيها بينها واستشراف الحاضر والمستقبل من خلال الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة في الماضي والمحدد لمجال هذه العلاقة.

- **المنهج المقارن:** المنهج المقارن يعتبر من المناهج القديمة المعتمدة في عمليات البحث العلمي، واسمه يدل عليه فهو قائم بالأساس على المقارنة، فهو عبارة عن "إجراءات تهدف إلى توضيح وتصنيف العوامل السببية في ظهور ظواهر معينة وتطورها، وكذا أنماط العلاقة المتبادلة في داخل هذه الظواهر بينها وبين بعضها البعض، وذلك بتوضيح التشابهات والاختلافات التي تبنينها الظواهر التي تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة."[3] كما يتناول هذا المنهج "المقارنة بين المجتمعات المختلفة أو الثقافات في إطار معايير تجتمع لها قدر من الاتفاق والاختلاف التي تكون مجالا للمقارنة وإصدار الأحكام حول الخصائص والسمات المقارنة بين هذه المجتمعات والثقافات وليس بين المجتمعات أو الفئات داخل المجتمع التي تتفق في أطر هذه المعايير والضوابط والتي تتخذ أساس للمقارنة.[4]

يقوم المنهج المقارن على عامل المقارنة أي الوقوف على مواطن التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية زمانيا أو مكانيا وصولا لاستخراج مفاهيم جديدة من شأنها تقديم رؤية شاملة للباحث في معالجة مشكلته البحثية.

- **منهج دراسة حالة:** تستخدم طريقة دراسة الحالة في علم الاجتماع أساسا لما تلقيه من ضوء على بعض النقاط والاعتبارات الهامة التي يمكن أن تقود مزيدا من البحوث على عينات أكبر حجما.[5] وهناك العديد من الباحثين والعلماء المتخصصين في المنهجية يرون أن منهج دراسة الحالة يعتبر احد مناهج البحث العلمي، على اعتبار أنه يعني الوصف المفصل والدقيق بموضوع أو حالة معينة بهدف الكشف عن جوانبها

[1]. موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 105.

[2]. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط 1، دار صفاء نشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000،ص37

[3]. عاطف علبي، **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، ط 1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص 132.

[4]. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتاب، القاهرة، 2000، ص 41.

[5] . محمد الجوهري، **طرق البحث الاجتماعي**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007، ص 194.

المختلفة في محاولة تعميم نتائجه المستخلصة على ما يشابهها من الحالات الأخرى.[1] كما أنه عرف بالمنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا محليا أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها.[2]

- بالإضافة إلى مناهج أخر كالمنهج التجريبي فهو كذلك يستخدم في الكثير من البحوث الاجتماعي، وهو كما عبر عليه "موريس أنجرس" طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه للتجربة وجعله دراسة قائمة على السببية."[3] وكذا منهج تحليل المضمون، المنهج الإحصائي وغيرها.

2.3 مراحل البحث العلمي

يتوجب على الباحث في العلوم الاجتماعية أن يبني بحثه وفق مراحل منتظمة وبتدرج مترابط بين كل مرحلة بحثية وأخرى في رحلة تحريه للواقع بصورة إيجابية وصولا للنتائج المسطرة والمستهدفة من دراسته لتعود بالفائدة عليه كباحث وعلى مجتمعة كإضافة في التطور والنماء. وسنوجز في هذه الورقة أهم المراحل المتفق عليها من قبل أغلب الباحثين الاجتماعيين.

1.2.3 مرحلة تصميم البحث

وتشمل اختيار موضوع البحث، تحديد مشكلة البحث، تحديد هدف البحث والغرض منه، تحديد المصطلحات والمفاهيم الاطلاع على الدراسات السابقة المنشورة وغير المنشورة، تحديد مجالات الدراسة، تحديد التساؤلات والفروض التي يهدف البحث إلى تحقيقها، تحديد العلاقات التي يراد معرفة نوعيتها ودرجتها، تحديد المناهج التي يتبعها الباحث، تحديد الأدوات، تحديد مواصفات العينة وطرق اختبارها.[4]

تعتبر هذه المرحلة أولية لأنها أول ما تعنى بالجانب الشكلي الذي ينبغي على أي باحث في العلوم الاجتماعية أخذه بعين الاعتبار ، والتحضير له قبل بداية العمل المداني أو التطبيقي.

2.2.3 تنفيذ البحث:

في هذه المرحلة يبدأ الباحث في تنفيذ الاجراءات التي بتطلبها البحث وترجمتها على أرض الواقع، وهو في ذلك يستعين بالأستاذ المشرف، وتتضمن الخطة تحديد طبيعة المعطيات المستهدفة وأمكنة تواجدها ونوع الأدوات التي سيحتاجها في الوصول إلى تلك المعطيات ثم جمعها وفرزها وتصنيفها، وكيفية حفضها وتدوينها.[5]

بعد التصميم يتعين على الباحث المرور بمرحلة لا تقل أهمية عن الأولى، وهي التنفيذ أو التطبيق، والوقوف على تفعيل كل ما كان نظري وتجسيده واقعيا.

---

[1] . عمار الطيب كشرود، **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية**، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007، ص 284.

[2] . عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 206.

[3]. موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 102.

[4]. كامل محمد المغربي، **أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص ص 19-20.

[5]. محمد شيا، **مناهج التفكير وقواعد البحث**، ط 1، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2009، ص ص 218-219.

3.2.3 استخلاص النتائج ومراجعتها وتحليلها

هذه المرحلة تحتاج إلى كثير من الدقة والدراية بالأساليب العلمية، والإحصائية المساعدة على تصنيف وعرض البيانات المتحصل عليها بعد إجراء الدراسة الميدانية بهدف تحليلها وتفسيرها، حيث يجد الباحث نفسه أمام معطيات خام. قد تكون عبارة عن تسجيل لمعلومات الملاحظة، أو استمارات مملوءة أو نتائج تجربة وغيرها. " فبعد جمع المعطيات نمر إلى مرحلة أخرى تتمثل في تنظيم هذه المعطيات من أجل تحليلها وتفسيرها حتى تتمكن من اختيار الفرضيات، إما نفيها تأكيدها، تعديلها أو إعادة طرحها من جديد."[1] فهي مرحلة يقوم فيها البحث بتجهيز البيانات باستخدام كافة الطرق الرياضية والمنطقية، من أجل الوصول إلى معلومات مفيدة يمكن اتخاذ القرارات بناء عليها، وفيها تظهر شخصية الباحث من خلال التعمق في التحليل وتفسير الظواهر.

4.2.3 كتابة التقرير النهائي

وهي آخر مرحلة تقنية يصل إليها الباحث في كتابة بحثه، فهي عبارة عن خاتمة تقدم فيها النتائج المتوصل إليها إلى القراء أو الجهة المستفيدة من البحث سواء مؤسسة رسمية أو مركز بحث أو غيرها من المنصات العلمية المهتمة بالبحث والتطوير. فهي عبارة عن عرض شامل لما توصل إليه الباحث من نتائج ومحاولة تفسيرها وتلخيصها، وهي من جهة أخري "بداية لمرحلة التنظير وهي مرحلة تبدأ حيث تنتهي مرحلة الاختبار أي من الواقع ومعطياته، تتبع ذلك حركة عكسية تدريجية نحو النظرية في عملية استقرائية مكملة للمرحلة الاستدلالية .... حيث تقدم لنا المعطيات وصفية نكون منها عن طريق التجميع والمقارنة والتحليل مفاهيم ومقدمات علمية تعتمد بدورها في بناء النظرية التي نثري بها الإطار النظري الاجتماعي.[2] وهي مرحلة تنبؤ وتعميم أي "استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة، فنتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة أنية بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل ووقعها.[3]

مما سبق عرضه من جانب منهجي، يتوجب على الباحث إسقاطه على دراسته إسقاطا يتوافق وطبيعة الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة، وهو طابع شكلي يبقى يفتقد الجانب المعنوي للباحث والمتمثل في ما يتحلى به من مبادئ أخلاقية.

---

[1] . فوضيل دليو، مراحل البحث في العلوم الانسانية، **مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الانسانية**، عدد 01، الجزائر، 1995، ص 69.

[2] . نفس المرجع، ص 68.

[3] . ممدوح عبد المنعم صوفان وأخرون، **دليل أخلاقيات البحث العلمي**، كلية العلوم دمياط، جامعة المنصورة، مصر، 2012، ص 07.

4. المبادئ والضوابط الأخلاقية المتحكمة في العملية البحثية

الانسان بطبعه كائن أخلاقي، يسعى إلى البحث عن الحقيقة وفق ما يتحكم فيه من مبادئ توجهه إلى اتخاذ أسلم الطرق وأسهلها، كذا الأمر بالنسبة للباحث، فلا يجب أن يشغله التسارع الحاصل اليوم من تكنولوجيا فيزيغ عن مبادئه وأخلاقه فيغلب عليه التقليد والتكرار لأبحاث وجهود أناس آخرين. أو أن يغلب ميولاته الشخصية أو العرقية أو الدينية والحزبية في دراساته العلمية، فكل هذه السلوكيات وغيرها تسلب الباحث المصداقية والفاعلية وتحيده عن تحقيق أهدافه العلمية.

والباحث في العلوم الاجتماعية مطالب بتقديم الإضافة لهذا الميدان المعرفي، "ويتمثل ذلك في خدمة البحوث الاجتماعية للمؤسسات الاجتماعية، ووضع الحلول للمشكلات الاجتماعية المطروحة في المجتمع."[1]

1.4 ماهية أخلاقيات البحث

صارت الأخلاقيات العامة للبحث العلمي المقياس الرئيسي لجودة أي بحث ومصداقية أي باحث، وتزايد الاهتمام بموضوع الأخلاق في العصر الحديث مع تزايد اهتمام الباحثين بوسائل البحث التكنولوجية، والتي ساهمت سلبا في حياد الكثير من الباحثين عن هذه الصفة الانسانية الحميدة، لما توفره هذه الوسائل من تسهيلات في نقل المعلومة ونسخها وإعادة نشرها ونسبها لغير أصحابها، في تعدي على الملكية والخصوصية الفكرية للآخرين

1.1.4 تعريف أخلاقيات البحث

تعددت تعاريف الأخلاق الواجب على أي باحث التحلي بها باختلاف منطلقات كل مفكر وطبيعة البيئة التي يعيش ويمارس بحثه فيها وبين مكوناتها، كمؤثر ومتأثر بطبيعة العلاقة الناظمة لحياة مجتمعه.

فالأخلاق في هذا المعني تعني "مصطلح يحدد المبادئ والقيم وكذلك الواجبات والالتزامات التي ينبغي أن يلتزم بها الإنسان وعليه فأخلاقيات أي مهنة هي مجموعة من المعايير السلوكية التي يجب أن يلتزم بها صاحب المهنة."[2] أو هي " المبادئ الأساسية التي تقوم عليها القوانين والأعراف وفقا للقواعد المعمول بها التي تلتزم بها الفئات المهنية المتخصصة، كما تعتبر قواعد بناءة لضبط السلوك، وتستهدف تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي اعتبارها صحيحة أو خاطئة."3 وعن آخرين هي "مجموعة المبادئ والواجبات الاخلاقية المتعلقة بنشاط بحثه فيتوجب عليه أن يلتزم بواجبات ومسؤوليات يتطلبها البحث العلمي كي لا يتعرض هو او يعرض عمله للطعن ويقصد كذلك الامانة العلمية في النقل وفي

---

[1] . الشامسي ميثاء سالم، **أهمية البحوث التربوية من منظور الخطط التنموية**، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض السعودية، 2004، ص 25.

[2]. ممدوح عبد المنعم صوفان وأخرون، مرجع سابق، ص 10.

[3]. أماني اسماعيل، **مفهوم أخلاقيات البحث العلمي والضوابط الأخلاقية لإجراء البحوث**، متاح على الرابط http://kenanaonline.com/users/Amany2012/posts/749631 تاريخ الزيارة: 2022/02/02، سا 10:39.

حسن التأويل وفي الدقة المطلوب انتهاجها فكلما كان الباحث متحليا بالصفات العلمية لا شك انه سينجح في انجازه لبحثه."[1] كما تعني أخلاقيات البحث كذلك "مبحث من مباحث علم الأخلاق يقصد به إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم التي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه."[2]

من خلال التعاريف المتنوعة يتضح لنا المعنى الحقيقي للأخلاق العلمية التي ينبغي على الباحث التمتع بها، وهي فضائل إنسانية بالأساس، نابعة من ضميره الداخلي الذي يقوده إلى حفظ حقوق غيره من الباحثين وعدم حصد ما زرعوه وبذلوا من أجله الوقت والجهد.

2.1.4 مصادر وأنواع أخلاقيات البحث

تنبع السلوكيات المسؤولة لأي باحث من مصادر مختلفة نختصرها في:[3] (بتصرف)

- **مصادر عقائدية:** ما تحدده الأديان والمعتقدات فيما يخص علاقات العمل، أي ما يحوزه الباحث كإنسان من مكنونات روحية دينية يستمد منها التعاليم العامة لحسن الخلق، وبهذا تنعكس على جميع علاقاته وأعماله الفردية وتترجم لسلوكيات تؤثر إيجابا على محيطه وتفعل في أعماله البحثية التي يتحرى فيها الصدق والأمانة.
- **مصادر تربوية:** قيم الفرد ومعلوماته ونزاهته والتي تشكلت مع مرور الزمن من خلال ما تلقاه من تعاليم ودروس خلال حياته التعليمية والتكوينية في المدارس والجامعات، وكذا باحتكاكه بأصحاب الخبرات والتجارب وما يغرسه هؤلاء من مكارم أخلاق في نفسية الباحث.
- **وثائق مهنية:** الوثائق الأخلاقية الصادرة من الأجسام المهنية و التي تحدد الالتزامات الأخلاقية للممارسات المهنية مثل الصدق والنزاهة، الأمانة، الحزم، الانضباط، حسن التصرف في المواقف الطارئة واحترام قيم المجتمع.
- **القوانين والقواعد:** القواعد والنظم والسياسات الإدارية الصادرة من المؤسسة وتلزم جميع منتسبيها بالالتزام بها أثناء العمل، والتي تحدد المطلوب القيام به و كيفية أدائه، وتحدد جميع المسؤوليات والواجبات الأخلاقية التي يجب ان يلتزم بها جميع العاملين.

تتنوع منابع الأخلاق الحسنة لكل باحث كإنسان تبعا لبيئته التي نشأ فيه أولا، ثم يبدأ في تطوير ها مع الوقت ويكتسب أخرى باحتكاكه مع بيئات أخرى، ليتشكل لديه مبادئ أخلاقية عامة يستثمرها في حياته البحثية.

---

[1]. صالح بلعيد، **في الناهج اللغوية وأعداد الأبحاث**، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 64.

[2]. ممدوح عبد المنعم صوفان وأخرون، نفس المرجع، ص 12.

[3] . جحنيط حمزة، **المبادئ الأساسية والأخلاقية للبحث العلمي**، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى المشترك حول الأمانة العلمية، طرابلس لبنان، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، 2017/07/11، ص ص 19-20.

كما أنه توجد أنواع من الأخلاق العامة للبحث العلمي توجزها في الآتي:

- **أخلاقيات عامة:** هي أخلاقيات مشتركة بين جميع المهن: الصدق الأمانة، الإخلاص، وحسن المعاملة وكل ما من شأنه أن يضع أي باحث موضع الاحترام والتقدير.
- **أخلاقيات خاصة:** وهي تختص بكل مهنة على حده فلكل مهنة طبيعة خاصة تميزها عن سواها وكل مهنة تجابه مشكلات خاصة ولذلك هي تحتاج لأخلاقيات خاصة. وعلي ذلك فإن أخلاقيات المهنة العامة والخاصة هي السلوكيات الحسنة التي يجب أن يتحلى بها الجميع مهما كانت مهنهم أو حرفهم أو أعمالهم.[1]

2.4 المبادئ العامة لأخلاقيات البحث

إن الباحث في العلوم الاجتماعية كغيره من الباحثين في المجالات الأخرى، يتوجب عليه التقيد ببعض الضوابط الأخلاقية والمبادئ الأساسية التي ما إن التزم بها إلا وبلغ الهدف من دراسته وبحثه، وكسب ثقة نفسه وثقة متابعيه، وحاز مكانة محترمة بين أقرانه الباحثين.

إن البحث العلمي لا يستقيم إلا باستقامة سلوك الباحث، وأن يكون أهلا للمسؤولية العلمية الملقاة عليه، وأن يتمتع بالأخلاق الفاضلة في علاقته مع ربه ومع غيره من الناس، وهنا سنشير إلى أهم هذه المبادئ والضوابط الأخلاقية.

1.2.4 الأمانة العلمية

تعرف الأمانة العلمية عند البعض بأنها "التزام الباحث بخصائص المنهج العلمي السليم، وأن يرد كل شيء إلى أصله وأن يكون أمينا وصادقا في كافة مراحل البحث."[2]

كما يقصد بها "نسب الآراء إلى قائليها الحقيقيين، وتمحيص الآراء المنقولة من مصادر متعددة وذلك لغرض التحقق من صحة النسب"3 و على هذا الأساس لابد أن يكون الباحث في كتابته لبحثه، مشيرا لكل المصادر و المراجع التي استعملها فيه، لأن انتاج كل كتاب هو جزء من شخصيته و فلسفته في الحياة، فلا يجوز أن يختلس الإنتاج العلمي لإنسان أخر و ينسبه لنفسه دون أن يعلن صراحة أنه أخذ فكرة من الشخص الفلاني.[4]

فإذا فهمنا أن الأمانة العلمية هي صون حقوق الباحثين الآخرين ونسب كل معلومة مستخدمة في البحث، فهذا يقابله ما يسمى بالسرقة العلمية، والتي يصفها عنها البعض بأنها "اقتباس عبارات وأعمال الآخرين، والاستخدام غير

[1] . ممدوح عبد المنعم صوفان وأخرون، مرجع سابق، ص 10.

[2] . مبروكة عمر محيريق، **الدليل الشامل في البحث العلمي**، ط 1، مجموعة النيل العربية، مصر، 2008، ص 51.

[3] . عبد القادر الشيخلي، **قواعد البحث القانوني –الجوانب الشكلية والموضوعية**– ط 2، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2010، ص 15

[4]. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 191.

المرخص له للمدونات الفكرية والأدبية أو لأي معلومات في أي اختبار أكاديمي، دون الإشارة إليها باعتبارها مرجعا."[1] ويعرفها القرار الوزاري رقم 2933 الصادر عن وزارة التعليم العالي الجزائرية، في المادة الثالثة منه، بقوله "تعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كل من يُشارك في عمل ثابت للانتحال و تزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أية منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى."

2.2.4 الموضوعية

وتعني الموضوعية هنا أن يلتزم الباحث في عمله المقاييس العلمية، بإدراج الحقائق والوقائع الاجتماعية كما وردت وكما وقعت دون تحيز أو ميول شخصي، فمن خصائص و مستلزمات البحث العلمي أن يكون الباحث موضوعيا في تحليله للمعلومات و البيانات و عند ذكر النتائج التي تم التوصل إليها.[3] كما تعني الموضوعية " أخلاقيا ذكر الحقائق التي تم التوصل إليها كما هي سواء عززت وجهة نظر الباحث أو تعارضت معها، دون أي تغيير أو تحريف عليها."[4] كما تعني كذلك " تعني خاصية الموضوعية ان تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخص ي متحيز، ويحتم هذا الأمر على الباحثين ألا يتركوا مشاعرهم و أرآهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن الت وصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي."[5]

نرى من هذه التعاريف أن الموضوعية مرتبط ارتباطا وثيقا بالأمانة العلمية، حيث أن منطلقها هو نقل المعلومة كما وردت دون تحيز لفئة معينة، وأن يتجرد من أي انتماءات عرقية أو لغوية، تكون تحليلات الباحث غير مغلبة لجانب على آخر.

3.2.4 النزاهة العلمية

و هي عبارة عرض الآراء و الأفكار عرضا موضوعيا محايدا دون تشويه أو طمس لبعض معالمها أو دون إبراز أكثرها و بذلك نكون أمام عرض أخلاقي خالي من الهجوم الشخصي أو الحط من قيمة قائليها، وتكون كذلك من خلال "عرض الآراء عرضا موضوعيا محايدا دون تشويه. كما يتطلب العرض أن يكون أخلاقيا خاليا من الذاتية والتمييز، حيث تتاح الفرصة للجميع لعرض أفكارهم بوضوح دون تمييز عرقي أو ديني. كما تتطلب النزاهة العلمية أن يكون عرض الآراء كاملا

[1]. جمال إبراهيم الحيدري ، جريمة السرقة العلمية، **مجلة العلوم القانونية**، عدد 05، جامعة بغداد، 2019، ص ص 54-55..

[2]. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،قرار رقم 933، **المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها**، و الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بتاريخ 28 جويلية 2016، ص03.

[3]. عبدالغفور إبراهيم، مجيد خليل، **المدخل إلى طرق البحث العلمي**، دار زهران للطبع والتوزيع، الأردن، 2008، ص 21.

[4]. سعيد جاسم الأسدي، **أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الانسانية الاجتماعية التربوية**، ، دار وارث الثقافية، ط 02، البصرة العراق، 2008، ص 1.

[5]. ممدوح عبد المنعم صوفان وأخرون ، مرجع سابق، ص 06

غير منقوص لاعتبار أن بتر المعلومات أو الآراء يعبر عن سياسة غير نزيهة.[1] و على هذا الأساس نجد "أن النزاهة تقتضي من الباحث أن يكون بحثه النظري هدفا و غاية، و أن يتنازل عن كل مكسب شخصي أو تمجيد لذاته، بل يختار طواعية التأمل النظري."[2]

4.2.4 التواضع العلمي

من المتعارف عليه، أنه كلما زاد الباحث علما زاد تواضعا، فاكتسابه لمعارف كبيرة تكسبه نوعا من التواضع لكل ما هو حوله من بيئته وزملائه وطلبته، "فهو بذلك يكسب ثقتهم في جميع أعماله البحثية. إن تواضع الباحث وعدم ترفعه على الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه أمر في غاية الأهمية، لأن الباحث مهما وصل إلى مرتبة متقدمة في علمه وبحثه ومعرفته في مجال وموضوع محدد فإنه يبقى في حاجة إلى الاستزادة من العلم والمعرفة، لذا فإنه يحتاج إلى التواضع أمام انتاجات وأعمال الآخرين".[3] ومنه فالباحث مطالب بالبساطة وعدم المبالغة والتهويل والتبجح برأيه واستصغار آراء وأفكار الآخرين.

5.2.4 الدقة

تكون من خلال الدقة في جمع الأدلة والملاحظات من مصادر متعددة موثوق بها، وعد التسرع في القرارات مالم تدعمها الأدلة والملاحظات الكافية، "فمن الضروري أن يكون الباحث دقيقا في معلوماته وهو الأمر الذي يفرض عليه أن يكون منهمكا في بحثه و مركزا فيه، و هذه الأخيرة من أهم صفات العلماء الناجحين الذين وصلوا إلى ما وصلوا إليه."[4] فالدقة مطلوبة بشكل كبير في الكثير من العلوم الاجتماعية كالقانون والاقتصاد والسياسة، فأي خطأ في الأرقام أو القوانين أو سوء تقدير وضع سياسي معين قد يؤدي بالباحث إلى إقصاء وحتى تعريضه لمساءلات علمية وقضائية.

بالإضافة إلى بعض الجوانب الأخرى التي تساعد الباحث في عمله البحثي إذا ما تحلى بها وراعاها في جميع أطوار بحثه ومنها:

- **الصبر والصدق:** فهما عاملان محفزان للبحث، فعلى الباحث التحمل و الصبر فهناك العديد من الأبحاث التي قد تستغرق فترة طويلة من وقت الباحث و جهده، كما قد يطول عما توقعه في بداية عمله نظرا لتدخل بعض المتغيرات العرضية، و هو الأمر الذي يحتم عليه أن يكون صبورا و ذا قدرة على التحمل. فالصبر على العمل المستمر و المتواصل أحد أهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي.[5] ولا بد على

[1]. عبد القادر الشيخلي، مرجع سابق، ص 159.

[2]. فاضلي إدريس، **الوجيز في المنهجية والبحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 155.

[3]. السعيد مبروك ابراهيم، **البحث العلمي ودوره في التنمية في العالم الرقمي** ط1، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2015، ص 16.

[4]. عمار عباس الحسيني، **منهج البحث القانوني**، ط 1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان 2012، ص 47.

[5]. أحمد عارف العساف، محمود الوادي، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية**، ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، 51.

الباحث "أن يبني بحثه على الصدق قولا و عملا، وأن تكون نتائج بحثه منقولة بصدق و أن يكون أمينا صادقا فيما ينقله."[1]

- **الحيادية:** أي الابتعاد عن التعصب والتزمت والتمسك بالرأي والذاتية، واتصاف الباحث بالحيادية والانحياز كليا إلى الحقيقة العلمية أي أن يكون الباحث منفتحا عقليا.[2]
- **سرية المعلومات:** من أهم الالتزامات الأخلاقية التي ينبغي على أي باحث وبالخصوص الدارس للميدان الاجتماعي التقيد بها هي سرية المعلومات، و يقصد بهذه الميزة "حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف على عن أسرارهم للآخرين."[3]

تعتبر هذه الصفات الغالبة على سلوكيات أي باحث يتحلى بمواصفات الباحث الجيد، فالإضافة إلى الجوانب المنهجية الشكلية التي تتطلب كفاءة علمية عالية، لا يمكن أن تأتي أكلها إلا إذا سارت وفق سلوك أخلاقي رفيع، يميز الباحث الناجح من الباحث المقلد الغير قادر على الإبداع.

3.4 حدود التزام الباحث بأخلاقيات البحث

يجب على أي باحث في العلوم الاجتماعية، كغيره من باحثي الميادين الأخرى، التقيد بحدود تبقيه على التزامه بالمبادئ الأخلاقية التي انطلق منها، فيجب التمسك بها والشد عليها في جميع مراحل بحثه. قد أجملها الباحث ممدوح صوفان وآخرون في نقاط متعددة نذكر منها:[4]

- إن المعايير الأخلاقية هي مثل معيارية، وقد توصف بأنها ليست وسائل فعالة لإنجاز الموضوعية العلمية. وهذا لا يعني أنها لا تفيد العلم، لكن تنبهنا إلى ضرورة من البحث النفسي والاجتماعي والتاريخي لتعميم هذه المعايير.
- إن بعض هذه المعايير أو المبادئ تظل ثابتة حتى تحت ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية مختلفة اختلافا جذرا، مثل مبدأ الأمانة.
- إن الالتزامات الأخلاقية لدى العلماء تتشابه مع الالتزامات الأخلاقية لدى كل لناس، لكنها تختلف في درجة قوتها، فمثلا الالتزام بالأمانة بشكل عام وأيضا المبادئ الأخلاقية تختلف في مستويات التطبيق فمبدأ الاحترام المتبادل مثلا يطبق على مستوى الأفراد، بينما مبدأ الحرية يطبق على مستوى المؤسسات الاجتماعية كالحكومات والجامعات والهيئات.

---

[1]. منى توكل السيد، **أخلاقيات البحث العلمي**، جامعة المجمعة، قسم العلوم التربوية، مصر، 2013، ص 18.

[2]. سعيد جاسم الأسدي، مرجع سابق، ص 2.

[3]. ممدوح عبد المنعم صوفان، مرجع سابق، ص 14.

[4]. المرجع نفسه، ص ص 7-8.

- المبادئ السلوكية قد تتضارب مع بعضها بعضا، فمثلا مبدأ الانفتاحية قد يتضارب مع مبدأ التقدير، فقد وجد الباحث نفسه متنازعا بين رغبته في أن يطلع غيره على بحثه أو يحتفظ به لكي يحميه من السرقة حتى يتلقى التقدير الملائم لقاء بحثه.

بعض المبادئ الأخلاقية قد تعتبر أهم من غيرها، فمعظم العلماء والباحثين يوافقون على ان مبدأ الأمانة هو أهم المثل العليا للعلم، وبعض المبادئ قد تبدو أقل أهمية من غيرها، لكن لا نستطيع أن نضع هذه المبادئ تحتوي على تفاصيل متباينة، كما أن العلوم المختلفة تُوَلِ هده المبادئ وتطبيقاها بطرق مختلفة، وهذه الاختلافات في التأويل والتطبيق تنتج عن اختلاف في مواد البحث، والمعايير المنهجية والظروف الاجتماعية.

نفهم من خلال ما سبق أن هناك ظروف خارجية محيطة بالباحث والبحث على حد سواء، تفرض عليه وضع معين قد يوجه سلوكه العلمي الاتجاه الخاطئ، وهنا تبرز شخصية المباحث القوية التي توجد ظروف التأقلم مع كل ما قد يؤثر سلبا على العملية البحثية، فمن الضروري التقيد التام أو قدر المستطاع على الأقل بالمبادئ الأخلاقية والضوابط المنهجية جنبا إلى جنب لوصول الباحث لمبتغاه وتحقيق هدفه في تطبيق نتائجه على أرض الواقع.

4. خاتمة:

البحث العلمي، وسيلة كل باحث يسعى لكشف حقيقة، أو لتصحيح نظرة، أو لإضافة جديد في ميدانه المعرفي، ولعل من بين أهم الميادين المعرفية وأعقدها، ميدان العلوم الاجتماعية، لما يحظى به من اهتمام كبير من طرف دوائر البحث في الشؤون الانسانية، من حيث كل ما يتعلق بالإنسان وكيفية خلق الأفكار البناءة لكيانات المجتمع أصولها وفروعها.

فالميادين التقنية تركز على ما هو تجريبي مجرد، يثبت صحة الفرضية من عدمها من خلال التجريب التقني، على عكس الميدان الاجتماعي الذي يجرس الإنسان وما يحيط به من تأثيرات متقلبة غير ثابتة، تتحكم فيها ظروف وبيئات مختلفة قد تخرج عن نطاق تحكم أي باحث في متغيراتها. فالجانب المتعلق بالإنسان كموضوع للدراسة أو ما يحيط به ويتفاعل معه من ظواهر اجتماعية، تجعل من الباحث فيها يتوه في ثناياها وتعقيداتها.

ولعل ما يزيح كل العقبات البحثية أمام أي باحث، وخاصة في الشأن الاجتماعي بمختلف فروعهن إنما هو تقيده بالتقنيات المنهجية من جهة، ومن جهة أخرى ضرورة تحليه بمبادئ أخلاقية مصاحبة لجميع مراحل بحثه العلمي. فغياب أحد الركيزتين، تجعل من البحث مختل الموازين فاقد للنوعية خال من روح العلم المتمثلة في أخلقة البحث العلمي، مع ضرورة التقيد الصارم بآلياته الشكلية والضمنية.

ومن خلال ما عرضنا يمكننا القول أن الجانبين التقني والأخلاقي يكل بعضهما البعض، وما إن اجتمعا في باحث علمي وأحسن توظيفهما بما يتماشى مع دراسته العلمية، كان أقرب من غيره في الوصول إلى حل المشكلة البحثية التي انطلق منها وسعى في حلها، إلى أن تظهر ركائز أخرى مع قد تزيد من تحكم الباحث ببحثة أكثر فأكثر.

5. قائمة المراجع:

1. أبو النجا محمد العمدي ، **أسس البحث في الخدمة الاجتماعية** ، دار غريب للطباعة والنشر ، مصر، 1995.
2. أحمد عظيمي، **المنهج الوصفي**، على الموقع http://adimiahmed.over-blog.com/2021/04/-7.html تم الاطلاع عليه يوم 2022/02/02، 09:25.
3. الخياط ماجد محمد، **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الراية، عمان 2010.
4. الشامسي ميثاء سالم، **أهمية البحوث التربوية من منظور الخطط التنموية**، مكتب التربية العربية لدول الخليج الرياض السعودية، 2004.
5. المحمودي علي، سرحان محمد، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، اليمن، 2015.
6. بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط 8، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2016.
7. حسين أحمد رشوان، المعلم والبحث العلمي، **دراسة في مناهج العلوم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1982.
8. دويدري رجاء وحيد، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، دار الفكر المعاصر، بيروت ،2000
9. . ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط 1، دار صفاء نشر والتوزيع، عمان الأردن، ، 2000.
10. سعد سليمان المشهداني، **منهجية البحث العلمي**، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2019.
11. سليمان حمد الشوخي: **تقنيات ومناهج البحث العلمي** (تحليل أكاديمي لكتابة المناهج والبحوث العلمية) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
12. طلعت ابراهيم لطفي، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 1955.
13. عازي حسين عناية، **إعداد البحث العلمي، ليسانس، ماجستير، دكتوراه**،، ط 1، دار الجبل بيروت،1992.
14. عاطف علبي، **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، ط 1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت 2006.
15. عبد الفتاح خضر، **أزمة البحث العلمي في العالم في العالم العربي**، ط 3، مكتب صلاح الحجيلان الرياض المملكة العربية السعودية، ، 1996.

16. عبد القهار داود العاني، **منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية**، دار وحي القلم، دمشق سورية، 2014.

17. عبد الناصر جندل، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2007.

18. عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2005.

19. عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، درا النمير دمشق سوريا، 20017

20. عمار الطيب كشرود، **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية**، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، 2007.

21. غريب محمد سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة، مصر، الاسكندرية، 1980.

22. فان دالين، **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**، ت: محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1997.

23. فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، منشورات جامعة، قسنطينة، الجزائر 1999.

24. فوزي عبد الله العكش، **البحث العلمي، المناهج والإجراءات**، ط 2، مطبعة العين الحديثة، عمان، الأردن 1995.

25. فوضيل دليو، **مراحل البحث في العلوم الانسانية**، عدد 01 ، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الانسانية، الجزائر 1995.

26. كامل محمد المغربي، **أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، 2009.

27. محمد الجوهري، **طرق البحث الاجتماعي**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة، 2007.

28. محمد تومي البستاني، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار الثقافة، بيروت، 1971.

29. محمد داودي، عبد اللطيف قنيعة، الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية والتطبيقية جامعة الوادي الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، عدد 03 ديسمبر 2013.

30. محمد شيا، **مناهج التفكير وقواعد البحث**، الأردن، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط 1، 2009.

31. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتاب، القاهرة، 2000.

32. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط 2، دار وائل للطباعة والنشر، عمار الأردن، ، 1999.

33. ملحم سامي محمد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط 2، دار المسيرة، الأردن، 2002.

34. ممدوح عبد المنعم صوفان وأخرون، **دليل أخلاقيات البحث العلمي**، كلية العلوم دمياط، جامعة المنصورة مصر، 2012.

35. منذر عبد الحميد الضامن، **أساسيات البحث العلمي في العلوم الإنسانة والاجتماعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006.

36. موريس أنجرس، ت سعيد سبعون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ط2، دار القصبة للنشر الجزائر، 2004.

37. أماني اسماعيل، **مفهوم أخلاقيات البحث العلمي والضوابط الأخلاقية لإجراء البحوث**، متاح على الرابط http://kenanaonline.com/users/Amany2012/posts/749631 تاريخ الزيارة: 2022/02/02، سا 10:39.

38. صالح بلعيد، **في الناهج اللغوية وأعداد الأبحاث**، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

39. جحنيط حمزة، **المبادئ الأساسية والأخلاقية للبحث العلمي**، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى المشترك حول الأمانة العلمية طرابلس لبنان، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر،11/04/ 2017..

40. مبروكة عمر محيريق، **الدليل الشامل في البحث العلمي**، ط 1، مجموعة النيل العربية، مصر، 2008.

41. عبد القادر الشيخلي، **قواعد البحث القانوني –الجوانب الشكلية والموضوعية-** ،ط 2، دار الثقافة عمان الأردن، 2010

42. جمال إبراهيم الحيدري ، **جريمة السرقة العلمية**، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، ، عدد 05، 2019.

43. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قرار رقم 933، **المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها**، و الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 28 جويلية 2016.

44. عبدالغفور إبراهيم، مجيد خليل، **المدخل إلى طرق البحث العلمي**، دار زهران للطبع والتوزيع الأردن 2008.

45. سعيد جاسم الأسدي، **أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الانسانية الاجتماعية التربوية**، ط 02، دار وارث الثقافية، البصرة العراق ، 2008.

46. فاضلي إدريس، **الوجيز في المنهجية والبحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

47. السعيد مبروك ابراهيم، **البحث العلمي ودوره في التنمية في العالم الرقمي**، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية مصر، 2015.

48. عمار عباس الحسيني، **منهج البحث القانوني**، ط 1،منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012.

49. أحمد عارف العساف، محمود الوادي، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية**، ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

50. منى توكل السيد، **أخلاقيات البحث العلمي**، جامعة المجمعة، قسم العلوم التربوية، مصر، 2013.

51. N. Polansky, social work research, 2 nd ed; (new York: 1968) P.2. .